الشيخ محمد بن عمر الهواري
من خلال كتاب روضة النسرين لابن صعد التلمساني*

مقدمة: يعتبر محمد بن عمر الهواري (751-843هـ/1351-1439م) واحدًا من أعلام مدينة وهران، ويحظى بمكانة هامة في تاريخها نظرًا للمكانة التي احتلها كرجل علم، وللدور الكبير الذي قام به في سبيل نشر العلم والمعرفة بين أبنائها، وتأتي هذه المقالة المتواضعة من أجل التعريف به، وإبراز المحطات الرئيسة من حياته، وذلك من خلال المؤلف الذي خصّصه ابن صعد التلمساني له ولثلاثة من معاصريه، وسمّاه كتاب "روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين".

وقبل تسليط الضوء على حياته من خلال ترجمة ابن صعد له، سأعرّف بمحققه الذي يعتبر واحدًا من أبرز المؤرخين الجزائريين في فترة ما بعد الاستدمار الفرنسي اعترافًا بما أسداه لأجيال الاستقلال من خدمات سواء تعلق الأمر بالتدريس أو بتأليفه لعدد ضخم من الكتب التي تعتبر من المراجع الهامة التي لا يمكن لطلبة العلم، وبخاصة منهم المختصين في التاريخ الاستغناء عنها، ومؤلف الكتاب، وهو محمد بن أحمد بن صعد التلمساني المتوفى سنة 901هـ/1495م.

نبذة عن المحقق: الدكتور يحي بوعزيز من مواليد 27 ماي 1929م بقرية الجعافرة- ولاية برج بوعريريج، حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ اللغة العربية والفروض الدينية على والده الشيخ عبد الرحمن، وفي عام 1947م التحق بزاوية الشيخ حسن الطرابلسي بعنابة، وفي سنة 1949م التحق بجامعة الزيتونة بتونس أين تحصل على شهادة الأهلية بامتياز عام 1953م، كما تحصّل على شهادة التحصيل عام 1956م، وفي خريف 1957م التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة، وحصل على شهادة الليسانس في التاريخ عام 1962م، وتحصل على الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة الجزائر سنة 1976م.

اشتغل خلال إقامته بتونس في ميدان الصحافة، ونشر عشرات المقالات في الصحف والمجلات، ونشر كتابا عن جهاد الأمير عبد القادر عام 1957م، وكان عضوًا في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ورئيس اللجنة الثقافية في تونس والقاهرة، وفي مصر اشترك في

*أ. د عبد القادر بوباية- قسم التاريخ-كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية- جامعة وهران.

إذاعة حصص عن كفاح الشعب الجزائري في إذاعة صوت العرب، وتحرير مجلة الطالب الجزائري.

بعد عودته إلى أرض الوطن اشتغل في التدريس، وعين عضوًا في لجنة التأليف المدرسي الوزارية عام 1963م، وألف كتاب الموجز في تاريخ الجزائر سنة 1965م، وكلف عام 1969م بتأليف كتاب مدرسي في التاريخ الحديث والمعاصر للسنة الأولى ثانوي، وأنجزه مع زميلين آخرين، ونشر بعد ذلك مائة مقال، وثلاثا وثلاثين كتاب عن تاريخ وكفاح وحضارة الجزائر، وله عدة كتب مخطوطة.

اشتغل أستاذا للتاريخ الحديث والمعاصر في جامعة وهران السانية حتى تقاعده آخر عام 1996م، وكان عضوًا مؤسسا لاتحاد الكتاب الجزائريين واتحاد المؤرخين الجزائريين، وشارك في معظم ملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر إضافة إلى عدد ضخم من الملتقيات الوطنية والدولية.

التعريف بالمؤلف: هو [أبوعبد الله] عبيد الله محمد [بن أحمد] بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد الأنصاري التلمساني، من أكابر علماء تلمسان وفقهائها[2].

قال محمد ابن مخلوف عنه: الفقيه العلامة العمدة المحصل الفهّامة، أخذ عن أعلام منهم أبي عبد الله محمد بن العباس العبادي التلمساني المتوفى سنة 871هـ/1466م[3]، وأبي عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي المتوفى سنة 899هـ/1493م[4]، وأبي عبد الله محمد بن يوسف الحسني السنوسي المتوفى في جمادى الآخرة سنة 895هـ/1489م[5]، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد التازي المتوفى في شعبان سنة 866هـ/1461م[6].

ومن مؤلفاته: 1- النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب[7].

2- روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، وتوجد نسخة مخطوطة منه في المكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم 2596، وتقع في 497 صفحة، وهي مكتوبة بخط واضح وكبير الحجم، وهي التي اعتمد عليها الدكتور يحي بوعزيز في تحقيقه[8]، ونسخة أخرى تحمل الرقم ك 1006، وتوجد بالخزانة العامة بالرباط[9].

3- كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وهوعبارة عن قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وتوجد ضمن مجموع في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم د 2404- صص 330-332.[10]

ومما قاله فيه محمد العربي الغرناطي، أحد فضلاء الأندلس:

إذا جئت لتلمسان فقل لصنديدها ابن صعد

علمك فـــاق كل علـــم ومجدك فـــاق كـــل مجد

وكانت وفاته بالقاهرة في رجب من عام 901هـ/1496م[11].

موضوع كتاب روضة النسرين: عاصر ابن صعد التلمساني أربعة شيوخ ترجم لهـــم في كتابه، وهم محمد بن عمر الهواري (صص47-123) والحسن أبركـــان (صـــص125-142) وإبراهيم التازي (صص 143-191) وأحمد الغماري (صص193-239).

دوافع تأليف الكتاب: جاء في مقدمة الكتاب قول ابن صعد "هـــذا الكتـــاب روضـــة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين مما اختصره مؤلفه من كتابه الكـــبير المعـــروف باسم "النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب"[12]، ثم يقول: "فهذا كتاب اختـــصرناه من كتابنا الكبير المؤلف في أخبار الصالحين[13]، واقتصرنا فيه على الشيوخ الأربعـــة المتـــأخرين إسعافا لمن سأل منا ذلك من فضلاء الإخوان وأكابر الفقهاء بمدينة وهران"[14].

عناصر ترجمة الشيخ محمد بن عمر الهواري: تطرق ابن صعد في كتابـــه عنـــد ترجمتـــه للشيخ محمد بن عمر الهواري إلى العناصر التالية؛ فبدأ بنسبه (ص 47)، ثم تحدث عن والـــده (ص48)، ونشأته وتعلمه، ورحيله إلى كلميتو(ص48-49)، ثم تعرّض إلى رحلاته في الـــبلاد (ص49)، وأعقب ذلك بحكاية سيدنا موسى عليه السلام، وفوائد التوكـــل، وأورد أبياتـــا شعرية تتعلق بالموضوع (50-51)، ثم عاد من جديد إلى حياة الشيخ فتكلم عـــن رحيلـــه إلى مدينة بجاية (ص51)، وسفره إلى فاس (ص52)، وتحدث خلال ذلك عن الصبر، وما قال فيه السلف الصالح والشعراء (52-53)، ثم تحدث عن انتقاله إلى الحجـــاز لأداء فريـــضة الحـــج (ص54)، وسفره إلى بيت المقدس (ص54)، وختم ترجمته للشيخ بالحديث عن رجوعـــه إلى مدينة وهران واستقراره بها، وهوالقسم الأكبر من الترجمة (صص55-123).

إن ابن صعد لم يترجم بمفهوم الكلمة للشيخ محمد بن عمر الهواري، ومن أجل توضيح ذلك نورد مثالا يتبين من خلاله منهجه في الترجمة، فهو عندما يتحدث عن لباسه يذكر بعـــض أقوال الشيخ عن لباسه، ثم يتحدث عن لباس الصوف، وأنه لباس الصوفية، ثم يورد حـــديثا شريفا عن لباس الرسول عن أنس بن مالك رضي الله عنه الذي قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة العبد ويركب الحمار ويلبس الصوف"، ثم يذكر أن عيسى وموســـى عليهما السلام لبسا الصوف (ص 58)، ونفس الأمر ينطبق على بقية عناصر الترجمة.

الشيخ محمد بن عمر الهواري المغراوي من خلال روضة النسرين:

نسبه ونشأته: هو محمد بن عمر بن عثمان سبع بن عياشة بن سيد النـــاس بـــن خـــير الغياري المغراوي المعروف بالهواري[15]، ويقول المؤلف إنه وجد نسبه بخط وارث مقامه المختص بأسراره وعلومه سيدي إبراهيم التازي[16]، وكانت نشأته نشأة حسنة، وأوصـــافه في صـــغره أوصافا مستحسنة، ما لعب قط مع الصبيان، ولا شغله اللهو الذي كان يشتغل به أترابه من الولدان[17].

شيوخه: كان والد الشيخ الهواري من حملة القرآن، ومن أكـــابر قومـــه وأفاضـــلهم، معروفا بالكرم والإيثار، وعلوالهمة في أمور الدنيا والآخرة[18].

كان شيخه علي بن عيسى من أهل المعرفة والحذق بقراءة القرآن، وعنـــدما أخـــذ في تأديبه وتعليمه رأى عليه أثر الغفلة والفتور في أحواله؛ فشدّد عليه الزجر، وأمره بتعلم الحذق والفطنة، وربما ضربه على ذلك؛ وعندما بصر به والده قال له: يا فقيه لا تضربه ودعه علـــى حاله؛ فإني أودعته لخالقه[19].

رحلاته العلمية: بعد حفظه للقرآن الكريم وهودون العشر من السنين، خرج محمد بن عمر الهواري من وطنه حيث رحل إلى كلميتو[20] التي دخلها، ووجد بها شيخًا من أولياء الله في غار أوخلوة؛ فدعا له أن يكون من أهل الطريق[21].

بعدما نال الشيخ الهواري من هذا الشيخ بغيته، خرج من وطنه مهاجرًا مقـــبلا علـــى طلب العلم والعبادة؛ فطاف في البلاد شرقا وغربا، وتجول في الصحاري الخالية البعيدة عـــن العمران[22]، ولا يذكر المؤلف ما هي البلاد التي زارها أوالشيوخ الذين تتلمذ عليهم.

رحيل الشيخ الهواري إلى بجاية: كان مبدأ قراءة سيدي محمد بمدينة بجاية التي دخلها بعد صومه بسنة؛ فقرأ بها على أعلامها الجلة، ومنهم الإمامين الشيخ عبد الـــرحمن الوغليـــسي[23] والشيخ أحمد بن إدريس[24]، وكلام الشيخ الهواري في منظوماته مليء بالثناء على أهل بجايـــة، وذكر محاسنهم في الإيثار والصدقات، واشتمالهم على الغرباء، وحبهم للفقراء، وقد صـــرّح بلقاء جماعة من العلماء الذين أجازوه في جميع العلوم، قال المؤلف: "فأقام بهـــا مـــدة أعـــوام مواصلا الجدّ والاجتهاد في قراءة العلوم المنقول منها والمفهوم، واستظهر هناك حفظ كثير من الكتب قلّ أن يحفظها غيره"[25]، ولا يفصل المؤلف في هذه النقطة أيضا حيث لا يذكر من هـــم العلماء الذين تتلمذ عليهم، ولا المؤلفات التي نقلها عنهم، وأجازوه فيها.

سفر الشيخ الهواري إلى فاس: درس محمد بن عمر الهواري المدونة البراذعية، وبلغ فيها إلى كتاب الصيد، ثم سافر من بجاية مغربا...فوصل إلى مدينة فاس؛ فدخلها فقـــيرًا لا يملـــك

شيئا...بنية صادقة في طلب العلم ولقاء مشايخ الوقت...فأخذ بها عن الإمام الحافظ الشيخ موسى العبدوسي[26]، وعن زعيم الفقهاء والمتكلمين الشيخ أحمد القبّاب[27]؛ فأقام بمدينة فاس للقراءة عليهما جملة أعوام، معروفا عند أهلها بالعلم والديانة، وكان مشايخ الوقت يعظمونه ويخاطبونه على صغر سنه بالسيادة[28].

وفيها أكمل حفظ المدونة، وهوحينئذ ابن خمس وعشرين، وذلك سنة 776هـ/ 1374م، ولم يكتف الشيخ محمد بن عمر الهواري بالدراسة وطلب العلم فقط، بل كان طلبة فاس يقرأون عليه القرآن وكتب العربية والفقه، وفي هذه السنة نظم كتابه المسمى بـ"السهوفي أحكام الطهارة والصلاة"، وسمّاها في بعض كلامه بالمؤانس[29].

رحلته إلى المشرق: بعد رحيله من مدينة فاس، انتقل محمد بن عمر الهواري إلى "الحجاز لأداء فريضة الحج، ولقاء من هنالك من أكابر العلماء الأعلام...فدخل مصر"، ولم يذكر المؤلف دراسته بها عن العرّاف وغيره[30]، ثم أقام مجاورًا بالحرمين مكة والمدينة عدة أعوام، وكان سكناه في مكة المشرفة برباط الفتح، ثم سافر إلى بيت المقدس[31]، ولم يذكر المؤلف سفره إلى الشام وتجواله فيه، ومكوثه بدمشق بالجامع الأموي زمنا[32] يدرس العلم ويعلمه لطلبة الشام.

رجوعه لمدينة وهران واستقراره بها: بعد رجوعه من البلاد المشرقية نزل بمدينة وهران، وجلس لنشر العلم وبثه، والدعاء إلى الله تعالى؛ فانتفع الخلق على يديه، وظهرت عليهم بركته، وكانت مجالسه مجالس رحمة، وخواص أصحابه كلهم أولياء[33].

منهجه في التدريس والوعظ: قال المؤلف: حدثني جماعة من الثقات أن سيدي محمد كان إذا جلس في مجلسه يتكلم على الخواطر، وينحشر الناس إليه فيكاشفهم بأحوالهم، ويطلعهم على خفي أسرارهم...وكانت القلوب تنفعل كثيرًا لكلامه، وترق لموعظته، وتتأثر لتذكيره[34].

وكان إذا حضر مجلسه الأغنياء وأرباب الدنيا دعاهم إلى الله بطريق الخوف، وذكرهم بآيات الرجاء وحسن الظنّ بالله، وإذا حضره أهل الصحّة والعافية من التجار ذكرهم بطريق الشكر، وحظهم على إخراج الزكاة، وأنها مطهرة للمال، ثم يندبهم لترك المعاملة مع من غلب عليه الحرام، ويبصرهم بفائدة طلب الحلال[35].

وكان مع ذلك لا يخلو مجلسه من مفاوضة علمية ومحاضرة أدبية ومذاكرة صوفية، قال المؤلف: حدثني جماعة من الأصحاب أنه كان ربما يعرض لطلبة العلم من أهل وهران وتلمسان وغيرهم من سائر البلدان كثير من المسائل العويصة؛ فيستفتون فيها شيوخ الوقت فلا يجدون

عندهم شفاء غليلهم؛ فيقصدون مجلس الشيخ سيدي محمد، ويحضرون في جملة من حضر من الناس، وقد أضمروا تلك المسائل العويصة على اختلاف أفانينها؛ فإذا أخذ الشيخ على عادته في الكلام خرج إلى تلك المسائل، وأسرع الجواب عنها، وأوضح مشكلها مُعرَّفة في قالب الوعظ؛ فيقضي منه العجب، ويبهت الحاضرون لسرعة جوابه، وحشده من الأقوال على أكمل ترتيب، ويستغربون لطافة تخلصه من المسائل إلى ما هو بسبيله من الوعظ[36].

زهده في لباسه وطعامه وعلمه: كان بانيا على ترك الدنيا، والانقطاع إلى الدار الآخرة...وكان زاهدًا في مطعمه وملبسه...وصرّح في كثير من كلامه أنه ما شبع قط، ...وكان أكثر أكله الخبز...وأما اللباس فذكر في كثير من منظوماته أنه ما كان عليه في تجوله سوى سترة وكساء من صوف[37]، وفي بعض منظوماته أنه دخل مصر بثوب خلق من صوف مقتديا في ذلك بمن تقدمه من زهاد الصوفية[38].

وكان زاهدا حتى في الكتب العلمية...فكان لا يفتقر في مجالسه العلمية تواليفه في الفقه والمناسك والآداب إلى مطالعة كتاب ولا مراجعة شيء بجميع العلوم، وتحصيله منها المنقول والمفهوم، وما كان يطالع في ذلك سوى مجرد فكره السليم ونظره المسدد القويم[39].

وكان طعام الشيخ محمد في المفاوز والخلوات الحشيش والنبات، ويقول هذا العيش هو أطيب الطيبات؛ فإذا ورد الحاضرة وبلاد العمران، وكّل أمر غذائه إلى من يثق به من معارفه أهل الولاية والعرفان[40].

علمه ومؤلفاته: وكان الشيخ محمد بن عمر الهواري محبًّا في العلم وأهله من لدن صباه إلى أن توفاه الله، يتأنس به في وحشته، ويجعله كالصديق في غربته، وتواليفه كلها مشحونة بفضل العلم والحضّ على تعليمه، والثناء على العلماء العاملين[41]، وكان ملازما لقيام الليل، ذكره في كثير من كلامه، ونصّ عليه في التنبيه، وقال في تبصرة المسائل: أهل الرقاد مثل الربيع اليابس[42].

وكان الشيخ محمد من العلماء الزاهدين، والفقهاء المتصوفين الفقراء الشاكرين؛ فكان إماما في جميع العلوم الشرعية، مقدما في الطريقة القرآنية، أشار في منظومته إلى أنه كان يحفظ الشاطبية والألفية وكثيرًا من الكراريس المشتملة على علوم القرآن رسما وأداء ونحوًا ولغة، وذكر في كثير من كلامه معرفته بكتاب ابن عطية في التفسير، وقيامه على التفسير الكبير للإمام فخر الدين ابن الخطيب، وأما الفقه فكان مشهورًا بحفظه، معروفا بالقيام على غوامضه، مقبولا قوله في فتاويه، متبحرًا في مذهب مالك، يحفظ منه ما لم يحفظه أحد من

فقهاء عصره، عارفا بالخلافيات، ذكر معرفته بعلم الخلاف في كتابه التبيان، وذكر في كثير من كلامه أنه كان يحفظ رسالة ابن أبي زيد، وشرحها للقاضي عبد الوهاب، ومن محفوظاته أيضا المدونة المسماة بالتهذيب للبراذعي، وكان إكماله لحفظها سنة 776هـ/1374م، وكان يحفظ كتاب التلقين للقاضي عبد الوهاب وكتاب جامع الأمهات لابن الحاجب، ذاكرًا شرح ابن عبد السلام، قائما على فوائده[43].

وكان مع هذه الدرجة العظيمة التي حصلت له في سائر العلوم مداوما على طلب العلم، مُكثرًا من تعليمه وتعلمه، مُعرضًا عن النظر إلى علمه أوعمله، ومنظوماته مفصحة بذلك، وأنه كان يحتقر علمه، ولا يرضى بعلمه[44].

وكان من أئمة علم التوحيد سالكا فيه الطريق السديد، وكان من محفوظاته في هذا الفن كتاب الإرشاد في علوم الاعتقاد تأليف إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، إمام الشافعية في وقته، وكتابه الإرشاد هو مدّونة علم التوحيد، وكان الشيخ من أهل المعرفة التامة بهذا الكتاب، وكان إذا قرئ شيء منه ينطلق لسانه فيه بما لم يسبق إليه، وبما لوسمعه مؤلفه لقال له: أنت العالم بمعاني هذا الكتاب المُحكِمُ لأصول بيانه على وجه الحق والصواب[45].

ذكر ابن صعد أبرز مؤلفات الشيخ محمد بن عمر الهواري حيث قال إنه نظم في سنة 776هـ/1374م كتابه المسمى بـ"السهوفي أحكام الطهارة والصلاة"، وسمّاه في بعض كلامه بالمؤانس[46]، وقال في نظمه المسمى بـ"الكافية"[47]، ومن مؤلفاته أيضا كتاب "التنبيه"، وكتاب "تبصرة المسائل"، وكتاب "التبيان".

أخلاقه وسلوكه: كان الشيخ محمد مجبولا على الكرم والإيثار، معروفا بسخاوة النفس، محبًّا في الجود، وأما السِّماط[48] فكان لا يفارقه، قال في التبيان: ولا بدّ [من] السِّماط للجالس ومن يمشي، وذكر في منظوماته أنه كان إذا تمّ له نظم تأليف أوأمر ديني جعل لذلك سماط من الطعام، إما باللحم أوالفاكهة، ويسمي ذلك الباروك[49].

كان الشيخ متمسكا بصفة الفقر، متحققا بفضله، مُؤثرًا له على الغنى؛ فقد كانت الصدقات والنذور ترد عليه من جميع البلاد، ويهوي بها إليه المسافرون من جميع الأقطار البعيدة؛ فيصرف ذلك لوقته، ولا يخص نفسه بشيء منه، قال ابن صعد: حدثني جماعة من الثقات أنه قال: قلّ أن يرد على وهران جفن فيه جماعة من المسلمين إلا وفيه عدة أوصلة لسيدي محمد...فكان يتصدق بكل ما يرد عليه، وينفقه على الفقراء إيثارا لصفة الفقر[50].

كان يحب الشرفاء الكرام ويعظمهم، ويذكر حقوقهم، قال المؤلف: حدثني جماعة من أهل الخير أنه كان معظما لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، يعترف لهم بالعبودية، وإذا قدم عليه أحد من الشرفاء قام له من مجلسه، ووقف كالخديم بين يديه، وأكرم نزله، وأبان للحاضرين فضله؛ فإذا انصرف عنه زوده بما يجده في الوقت من دراهم أوثياب، قال سيدي محمد في بعض منظوماته: والشرف من فاطمة لا من علي؛ فإطلاق الشرف على غير أولاد الحسن والحسين إنما هوبحسب التبع[51].

ويختم المؤلف هذا الكلام بالحديث عن مقام الشيخ؛ فيقول: لقد طالعت كثيرًا من مقامات الأولياء الأكابر، وتعرفت أحوالهم، ووازنتهم بمقام سيدي محمد وما أكرمه الله به؛ فوجدته جامعًا لذلك كله بل يزيد عليهم[52].

وفاته: قال المؤلف: كانت المصيبة بوفاته على ما قرأته بخط سيدي إبراهيم صبيحة يوم السبت الثاني من شهر ربيع الثاني من سنة 843هـ(1439/09/12م)؛ فكانت مدة عمره على ما فهمته من كلامه في منظوماته اثنين وتسعين سنة[53].

خاتمة: هذه بإيجاز المحطات البارزة في حياة الشيخ محمد بن عمر الهواري التي تعرّض لها ابن صعد التلمساني في كتابه، والتي سلطت الضوء من خلال مؤلفاته، أومن خلال تلميذه الشيخ إبراهيم التازي على كثير من جوانب حياته.

لقد تطرق المؤلف إلى أبرز الجوانب المتعلقة بشخصية الشيخ محمد بن عمر الهواري، وأمدنا بكثير من المعلومات التي تزيل كثير من الفجوات المتعلقة بشخصية الرجل، والتي أغفلت ذكرها المصادر الأخرى التي تعرضت لحياته، ومع ذلك فإن المؤلف قد أغفل معلومات أخرى مثل رحلته إلى دمشق، وجلوسه في المسجد الأموي للتعلم وللتدريس.

يعدّ الشيخ محمد بن عمر الهواري علما بارزًا من أعلام مدينة وهران بصفة خاصة، والجزائر بصفة عامة، وكان مصباحًا وهّاجًا أنار سماء مدينة وهران طيلة مقامه بها، ونوّر أذهان وقلوب أبنائها بما أسداه لهم من مختلف العلوم التي حصل عليها وأتقنها، وبما أسداه لهم من نصح ووعظ وجّه من خلاله سلوكهم في الحياة بغية الإسهام في تكوين جيل يكون خير خلف لخير سلف.

الهوامش:

1-ألقيت خلال الملتقى الدولي حول مدينة وهران المنعقد بجامعة محمد بوضياف- وهران- يومي الأربعاء 02 والخميس 03 أفريل 2008م.

2-ابن مريم المليتي المديوني أبوعبد الله محمد بن محمد بن أحمد- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1986م- ص 251.

3-محمد بن محمد مخلوف- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية- تحقيق عبد المجيد خيالي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1- 1424هـ- 2003م- ص ج1 ص 381-382.

4-نفسه- ص 385-386.

5-نفسه- ص 384-385.

6-نفسه- ج1 ص 380، وقال محقق روضة النسرين إنهم أخذوا عنه وتتلمذوا عليه، والعكس هوالصحيح- روضة النسرين- ص 11.

7-لمزيد من التفاصيل عنه انظر مقالة الدكتور عيدَ بودَاود- قراءة في مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب- مجلة عصور- مخبر مصادر وتراجم- قسم التاريخ- جامعة وهران- ع 4-5- السنة الثالثة- ديسمبر 2003م- جوان 2004م/1424-1425هـ- صص 35-44.

8-نفسه- ص 42.

9-ابن صعد التلمساني- روضة النسرين في التعريف بالـ ثبياخ الأربعة المتأخرين- مراجعة وتحقيق يحي بوعزيز- منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار- الجزائر- ط1- 2002م- ص 5-6.

10-نفسه- ص 42.

11-ابن مريم- البستان- ص251-252/ابن القاضي المكناسي أبوالعباس أحمد بن محمد- درّة الحجال في غرّة أسماء الرجال- تحقيق مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1- 1423هـ- 2002م- ص 205/ محمد بن محمد مخلوف- شجرة النور الزكية- ص 387.

12-ابن صعد التلمساني- روضة النسرين- ص 45.

13-ويقصد به كتاب "النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب."

14-ابن صعد التلمساني- روضة النسرين- ص 47.

15-ترجم له محمد بن محمد ابن مخلوف فقال: هوالشيخ الصالح الولي الكامل العراف بالله الواصل العالم الكثير الكرامات والسياحة شرقا وغربا، أخذ عن أبي عمران العبدوسي والقباب وأحمد بن إدريس الواقيلي وعبد الرحمن الوغليسي والحافظ العراقي وغيرهم، وعنه الإمام التازي وغيره، وتوفي بوهران سنة 843هـ/1439م- شجرة النور الزكية- ج1 ص 366- ترجمة رقم 947، وانظر عنه الأغا بن عودة المزاري- طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا- تحقيق ودراسة يحي بوعزيز- دار البصائر- الجزائر- ط1- 2007م- ج1 ص 70-77.

16-روضة النسرين- ص 47.

17-روضة النسرين- ص 48.

18-روضة النسرين- ص 48.

19-روضة النسرين- ص 48.

20-كلميتو: تقع كلميتوعلى بعد عشرين كلم شرق مدينة مستغانم. طلوع سعد السعود- ج1 ص 70- هامش 1، وتقع بالقرب من بلدية عين تادلس.

21-روضة النسرين- ص 49.

22-روضة النسرين- ص 49.

23-عبد الرحمن الوغليسي: هوأبوزيد عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي، الفقيه الأصولي المحدث المفسر، عمدة أهل زمانه وفريد عصره وأوانه، شيخ الجماعة ببجاية، أخذ عن أبي العباس أحمد بن إدريس البجائي وغيره، وعنه أبوالقاسم المشدالي وغيره، له تآليف كثيرة منها الأحكام الفقهية تسمى الوغليسية ومقدمة في الفقه والفتاوى المشهورة، وفاته سنة 786هـ/1384م.ابن مخلوف- شجرة النور الزكية- ج1 ص 342.

24-أحمد بن إدريس: هوأبوالعباس أحمد بن إدريس البجائي، فقيه مالكي، كان كبير علماء بجاية في وقته، رحل وحجّ، له شرح على ابن الحاجب، نقل عنه جماعة من الفقهاء والعلماء ومنهم ابن عوفة وأحمد بن زاغوومحمد بن بلقاسم المشدالي وغيرهم، وكانت وفاته بعد الستين وسبعمائة. عادل نويهض- معجم أعلام الجزائر- ص 32-33.

25-روضة النسرين- ص 52.

26–هو أبوعمران موسى بن محمد بن معطي العبدوسي، وبها عرف الفاسي، عالمها ومفتيها الإمام الحافظ العلامة، كان آية في معرفة المدونة أقرأها نحوا من أربعين سنة وله مجلس لم يكن لغيره يحضره الفقهاء والمدرسون والصلحاء، له تآليف منها تقييدان على المدونة وتقييد على الرسالة، وتوفي سنة 776هـ (1374م)– محمد ابن مخلوف– شجرة النور الزكية– ج1 ص 338.

27–هو أبوالعباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الشهير بالقباب، الإمام الفقيه الحافظ الزاهد العلامة المحقق المفنن العمدة الفهامة، أحد العلماء العاملين المعروفين بالـــدين المتين والصلاح المكين، أخذ عن الشاطبي وابن فرحون وغيرهما، وتولى قضاء جبل الفتح والفتيا بفاس، وله فتاوى مشهورة نقل بعضها البرزلي والونشريسي، وكانت وفاته سنة 778 أو779هـ(1376–1377م)– محمد ابن مخلوف– شجرة النور الزكية– ج1ص 338–339.

28–روضة النسرين– ص 53–54.

29–روضة النسرين– ص 54.

30–طلوع سعد السعود– ج1 ص 70.

31–روضة النسرين– ص 54.

32–طلوع سعد السعود– ج1 ص 70.

33–روضة النسرين– ص 55.

34–روضة النسرين– ص 55–56.

35–روضة النسرين– ص 56.

36–روضة النسرين– ص 56.

37–روضة النسرين– ص 57.

38–روضة النسرين– ص 58.

39–في الأصل "فكرة السليم ونظرة المسدد القويم"، والصواب ما أثبتنا– روضة النسرين– ص 58.

40–روضة النسرين– ص 60.

41–روضة النسرين– ص 70.

42–روضة النسرين– ص 73.

43–روضة النسرين– ص 92–93.

44–روضة النسرين– ص 94.

45–روضة النسرين – ص 94–95.

46–روضة النسرين – ص 54.

47–روضة النسرين – ص 54.

48–السِّمَاط: ما يُمدُّ ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها. مجمع اللغة العربية– المعجم الوسيط– مكتبة الـــشروق الدوليـــة– القـــاهرة– ط4– 1426هـــ– 2005م– ص 449.

49–روضة النسرين – ص 104.

50–روضة النسرين – ص 104–105.

51–روضة النسرين – ص 107.

52–روضة النسرين – ص 121.

53–روضة النسرين – ص 122.